

وعقد ومعاملة سكت عنها ، فانه لا يجوز القول بتحريمها ، فانه سكت عنها رحمة منه من غير نسيان واهمال).

وقد فند هذا الامام العلامة حجة القائلين بخلاف هذا القول ، فمن شا فليرجع إليه .
موازنة بين السلف والخلف في التشقيق والتفريع :

وقد أتى على الأمة الإسلامية حين من الدهر كانت فيه مستمسكة بهذا الصراط المستقيم ، وكان علماءها أحرص الناس على عدم الإحداث فيه ، أو التأنق في الزيادة عليه بتفصيل أو تأويل ، فكانوا لا يحبون السؤال ، ولا يسرعون إلى الافتاء ، ولا يميلون إلى التشقيق والتفريع ، بل كانوا يتحامون أن يتوجه إليهم سائل ، فإذا قصد إلى أحدهم صرفه عن نفسه إلى آخر ، فيدور السائل بسؤاله على العلماء ، حتى يجد من يفتيه ان كان يستفتى في شيء وقع ، أما ما لم يقع ، فكان يقال له : دعه حتى يقع ، ففيما وقع شغل شاغل ، وهكذا لم تكثر الفروع الفرضية ، ولم يتسع نطاق المعارف النظرية ، ولم تكثر تبعاً لذلك الخلافات ، وظل الناس اخوانا متصافين ، مبادئ الإسلام العليا مبادئهم ، وأهدافه الكبرى أهدافهم ، والاخوة فيه رأبطنهم ، وتفرغوا للفتح وتوطيد كيان الدولة ، وابلاغ كلمة الله إلى العالمين ، فلما غيروا هذه الخطة المثلى غير الله عليهم : كثرت فيهم البحوث النظرية ، والفروع الخلافية ، والفروض الفقهية ، واجتلبوا لأنفسهم الأفكار الأجنبية ، فوقعوا في جهد عظيم ، وبلاء مقيم ، واستنفدوا جهوداً طائلة فيما لا طائل تحته من الجدليات والنظريات ، وجرهم ذلك إلى حب الفلج والانتصار ولو بغير الحق ، وتفرقوا طرائق قدا ، وطوائف عددا ، فصاروا أمة بددا ، يضرب بعضهم بعضا ، وينسون أو اصر الود وما أمر الله به أن يوصل من الرحم رحم الإسلام ، والاخوة أخوة الايمان .
هذه الآية من أسس التقريب :

ان روح هذه الآية يهذى إلى ما تدعو إليه فكرة التقريب بين المسلمين ،